

أضاء

## ذهبوا خفافا

ما شاهدناه في الأيام الماضية يدعو الى التامل حقا. فخلال سنة واحدة ذهب المواطنون مرتين الى صناديق الاقتراع، وبعد شهرين سيذهبون ثالثة، وهذه قدرة قياسية لدى الشعوب، وعلامة على اصالة ووعي يجهلها كثير من السياسيين. شعب غير طائفي، ولا يحمل عقدا قومية، ويرغب في ان يعيش بآمان في وطنه بعد سنوات طويلة من التعب والتهيج والقمع وغسل الادمغة.

ذهبوا ليصوتوا على مسودة الدستور، وهي ممارسة اثبت فيها العراقيون انهم حضاريون حقا.

من على شاشات التلفزيون رأينا المقعد، والأطفال الذين لوثوا اصابهم مبيكرا بالحبس البنفسجي، والشيخ الكبير الذي بلغ من العمر عتيا، ورأينا الحشود في كل محافظات العراق تعد العدة للتعبير عن رأيها، وهذا هو المجمع تقريبا اراد ان يكون له دوره في بناء البلد، وشاهدنا البعض يقاتل لكي يدي بصوته. كانت هناك مسيرات وأهازيج وشجاعة تقارع الموت



شاكرو الأنباري

ليس المهم ان يقول الجميع نعم، وليس المهم نعم، وليس مهما ان يقول الجميع لا

الغلامي. المهم ان يقول الجميع نعم، وليس مهما ان يقول الجميع لا. المهم هذه الممارسة الديمقراطية الهائلة للملايين، وهي تتجاوز وتتقاطع وتتفق وتتفرق، وهو أمر جديد في الشارع، لأن العراقي كثيرا ما صودر صوته وقمع. وكان ثمة قائد لا يخطئ يفكر بالنيابة عنه. الصورة اختلفت في هذا الاستفتاء، والصورة كانت براءة تجاوزت طموحات السياسيين، وتجاوزت بعض تصوراتهم الطائفية والحزبية، والعقلية الضيقة التي لا تتسع لعراق يحلم به الجميع.

ان شجاعة المشاركة في الحوار والنقاش والندوات والتعبير الحر عن الهواجس والأفكار، كل ذلك يطوي صفحة ماضية من الخوف والتردد. السلبيات التي وجد فيها الفرد نفسه لعقود افسحت الطريق للفعل الحر والاحترام العميق للذات.

كل ما شاهدناه في يوم الاستفتاء يقول للجميع ان الماضي الأسود لن يعود، وان هذه الملايين التي انفلتت من مقم المصادرة لن يستطيع احد ان يملئ عليها افكاره اوتباته. العقل لديها هو الحكم، وهي تستطيع ان تحاكم مصيرها بمستوى عال من المسؤولية، بلا املاءات او توصيات مسبقة او وصايا. نعم ولا، تقع على ذات المسافة من صندوق الاقتراع، ولكن الا والنعم كلاهما رفض للعنف والسلاح والمفخخات والاعتقالات والتهديد.

## في مركز حمورابي الاستفتاءي (٦٣٠٠٤) ..

# على صوت الملهل ونثر (الجليت) الناس تندفق على المركز...

بغداد / محمد شفيق

وفي التقاطعات، ترى رجال الشرطة، المرور والحراسات، ورجال الجيش، وهم يحملون مسؤولية أمن المواطن فوق اكتافهم، عيونهم مثل عيون الصقر لا تقف عند حد معين، لإدامة واستمرارية الامن الذي يرجوه المواطن.

### مهرجان نسوي للأزياء

وفي الأزياء الشيوخ بدشاديشهم البيض يجلسون في الحدائق الخارجية لبيوتهم، قاسمهم المشترك الحديث عن العهد الملكي وعبد الكريم قاسم، والعانة والفلس، وحياتنا يتهايمون بأشياء تخص العمر، تصاحبها ضحكة مستتره او معلنة منهم جميعا.

وكلما تقدمت في السير، ترى نساء ورجالا يسيرون الى مراكز الاستفتاء، الرجال بملابسهم العادية، ولحاهم التي لم تحلق منذ الأمس، اما النساء فهن في مهرجان لعرض الأزياء، بالجبة والملاء السوداء، والوجوه البيض التي كانت تنافس ذلك الصباح الرمضاني، الذي كان يشبه صباحات تموز.

في الطريق صادفت اكثر من صديق وجار قديم، وفي كل مرة اتوقف، كان الدستور هو موضوعنا الذي يدور الحديث عنه، أحد اصحاب البيوت وضع حبا للماء، كي يشرب منه من قطع طريقا طويلا، وتبيس فمه، ووضع بجانب الحب انبوبة مطاطيا لمن يريد ان يغسل وجهه! وصلت بعد ساعة ونصف الساعة الى المركز الاستفتاءي، المقام في مدرسة حمورابي الابتدائية، في منطقة العقاري، ما بين مستشفى الكندي العام وسكة الحديد القديمة للقطار، كان المركز يحمل الرقم (٦٣٠٠٤) ويديره السيد فرزدق علي اصغر، رجال الشرطة والجيش احاطوا المكان بأرواحهم قبل بناذقهم، وكانوا يفتشون كل من يروم الدخول الى القاعة، وفي مدخل القاعة كان هنالك تفتيش آخر، وايداع الموبايل عند احد الموظفين، مقابل ورقة مكتوبة

في الطريق الى المركز الاستفتاءي، عليك ان تقطع مسافة من المشي على الاقدام، تقدر بخمسة كيلو مترات، اذا لم تكن قد نقلت حصتك التموينية الى محل سكنك الجديد، وتتجشم عناء الذهاب مهما كلفك الأمر، عبر شوارع فارغة من السيارات، مليئة بأطفال وشباب يتقاذفون الكرات، ذات اليمين، وذات الشمال، تصاحبها صيحات تعبر عن بهجة كأنها مفقودة عندهم لدهر طويل.



تصوير / سميرو هادي



ولا يريدون ان تستمر العملية السياسية، جليت في نهار رمضان، واضاف: من الأشياء الطريفة التي حصلت، مجيء امرأة ومعها كيس من (الجليت)، نثرت قسما منه، ووزعت القسم الاخر علينا لتناكله، وبالكاد اقتنعناها بعدم تناولنا (جليتها) لأننا صيام المهم هذه المرأة اعتبرت هذا اليوم هو يوم عرس لنا جميعا.

كان لا بد من أخذ آراء عدد من المشاركين في هذا الاستفتاء، فالتقينا أولاً السيدة سناء توفيق التي قالت: الدستور هذا لا يمثل فئة دون اخرى، وإنما يمثل العراق بأكمله ويدل على حرية الشعب في اختياره اياه من عدمه!

أما ميسون عبد الصاحب فكانت تحمل أكثر من فكرة وهي تتحدث عن الدستور قائلة: الدستور يمثل حياة كريمة بالنسبة لنا، ويعطي حقوقا متميزة للمرأة العراقية التي عانت كثيرا، واضافت: اتمنى ان تتحول بنود الدستور الى واقع ملموس بقدر تضحياتنا، ونحن نتقدم صوب مراكز الاستفتاء، وبعقباتي فإن نجاح الدستور يعد صفقة قوية في وجه كل من أراد له الفشل.

وكان من بين المشاركين في الاستفتاء دكتور في الاقتصاد اسمه د. احمد الوزان تحدث بشكل حاد فاصلا بين قوتين متناقضتين، احدهما على الحق والاخرى على الباطل، وقوة تمثل الاعتدال والوطنية وراء الافكار الخاطئة، لذلك يعد هذا الدستور خطوة باتجاه حل جميع المتعلقة في حياة العراقيين، ونحن بانتظار خطوات اخرى، تأتي بمرود معنوي كبير لنا جميعا، والعبرة هنا في هذا الاستفتاء في ممارسة السلوك الديمقراطي، وليس الإدعاء بفهمه.

واحدة، بل فيهم الكردي والعربي والمسيحي والمذاهب الاسلامية المختلفة، فضلا عن التركمان. وكيف عرفتهم؟ انا من المنطقة واعرف الناس هنا جيدا. وتوجهنا الى غرفة في المركز كان يجلس فيها مقدم الشرطة اياي محمد علي المسؤول عن أمن المركز الاستفتاءي وحدنا قائلا: لم تحصل اية خروقات امنية، والتعاون مستمر بيننا وبين المواطنين، ونحن مصممون على انجاح هذا الاستفتاء، لأن الذين يريدون غير ذلك يحاولون العودة ببعجلة الحياة الى الوراء،

بذلك. والدلالة التي تشير الى صحة هذا الاستفتاء، هو عدم ارغام احد على المجيء الى مراكز الاستفتاء وإنما كانوا مخيرين، فإن لم تكن هذه هي الحالات التي هي على شاكلة التوزيع او الإرغام على قول ال (نعم) او ال(لا)! السيد قاسم صبيح علي المشرف على المركز، قال: في هذا اليوم جاء الكثيرون على عكازات وهم غير قادرين على المشي، وادلوا بأصواتهم، وقرأت في وجوه هؤلاء وسواهم مؤظف في المركز، فقال: الذين جاؤونا اليوم ليسوا من فئة

في القاعة كان هنالك مجموعة من الأشخاص جالسين، سألت مدير القاعة السيد فرزدق علي اصغر، عن طبيعة عملهم فأجاب: هؤلاء يمثلون الاحزاب والكيانات السياسية، لمراقبة الحالات التي هي على شاكلة التوزيع او الإرغام على قول ال (نعم) او ال(لا)! السيد قاسم صبيح علي المشرف على المركز، قال: في هذا اليوم جاء الكثيرون على عكازات وهم غير قادرين على المشي، وادلوا بأصواتهم، وقرأت في وجوه هؤلاء وسواهم مؤظف في المركز، فقال: الذين جاؤونا اليوم ليسوا من فئة

بخط كبير، وثمة ثلاث نساء يقمن بواجب تفتيش النساء بصحكات وابتسامات افضت على عملية الاستفتاء جوا من السرور، وقسمت القاعة الى محطات، وكل محطة فيها مجموعة من الموظفين يبحثون عن الاسم، ضمن الاسماء المدونة عند وكيل الحصة التموينية، ثم يعطونك ورقة الاستفتاء، تدون فيها (نعم) او (لا) في منصة لن يراك من ينظر اليك من وراءها، ثم تضع سابتك في الحبر السري، وتضع الورقة في الصندوق.

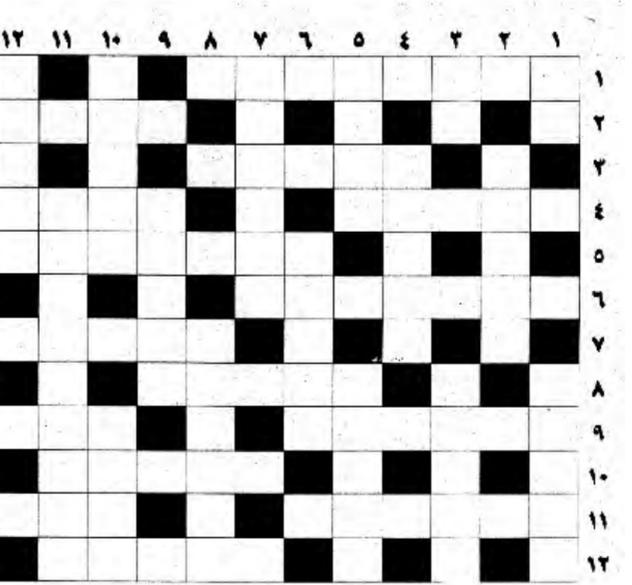
مراقبة التوزيع والإرغام

## الكلمات المتقاطعة

اعداد / جيدر عاشور

**عموديا**

- قائمة، مخالف وغير موافق على الأمر.
- تعاهد واتفاق القوم.
- حان الوقت، مادة تدخل في صناعات عدة.
- نعم فنية او طبيعية يمنحها الله الإنسان.
- صحيفة سعودية، استتر واختفى عن الانظار.
- اختبر.
- الاسم الثاني للرئيس في (١١) افقي.
- موضع في سوريا جرت فيه معركة شهيرة.
- مدينة عراقية.
- خلاصي من حادث ما، مشينا.
- اسم علم مذكر.
- حكيمي.



**الميزان**  
21 ايلول 20  
تبدأ يومك بحيوية كبيرة وهذا ما يجعل المقرين منك واليك سعده. تدخل بنهاية الشهر القفص الذهبي.  
رقم الحظ/ ٥  
يوم السعد/الاحد

**العقرب**  
21 ايلول 20 الثاني  
استند من الظروف المحيطة بك، مشروع شخصي يتم الاتصاف عليه على الوجه الذي يرضي فضولك وطموحك.  
رقم الحظ/ ٢٥  
يوم السعد/السبت

**القوس**  
21 ايلول 20 الثاني  
فترة مؤاتية على صعيد الاعمال لكي تنجز ما بدأت به، لقاء اثناء رحلة قد يكون لمصلحتك في تنفيذ مشاريعك.  
رقم الحظ/ ١٠  
يوم السعد/الثلاثاء

**الجدي**  
21 ايلول 20 الثاني  
حاول تعقد اتفاقا بالتراضي حيث يكتمل التوافق، احتفظ بأسرارك اذا اردت تجنب كلام الناس.  
رقم الحظ/ ٢١  
يوم السعد/الجمعة

**الدلو**  
21 ايلول 20 الثاني  
حسك الجيد سيمكنك من التغلب على كل الصعوبات المحتملة من جراء مسألة معقدة الحل ما زال بعيدا عنها.  
رقم الحظ/ ٨  
يوم السعد/الاثنين

**الحوت**  
21 شباط 20  
علاقتك ستخيب املك على صعيد التعاون والاتفاق انتظر حتى تحصل على جميع العناصر قبل الاخذ باي قرار.  
رقم الحظ/ ٣٠  
يوم السعد/الخميس

**الحمل**  
21 آذار 20  
الحالة التي تعيشها خطأ حاول ان تنفذ ما يمكن انقاده اهتم بامر الحبيب.. فهو الشيء الوحيد الصحيح في حياتك.  
رقم الحظ/ ٣  
يوم السعد/الاربعاء

**الثور**  
21 نيسان 20 ايار  
عروض كثيرة وجيدة تقدم اليك ادرسها لتعرف ماذا تختار منها الهام ينزل عليك يحذرك من تعثر في مسيرتك  
رقم الحظ/ ١٧  
يوم السعد/الاحد

**الجوزاء**  
21 ايار 20 حزيران  
العاطفة ضرورية ولكن السعي اليها لا يجب ان يتحول الى هاجس مستمر ليكن قرارك نابع من المنطق والعقل.  
رقم الحظ/ ٢٠  
يوم السعد/السبت

**السرطان**  
21 حزيران 20 تموز  
حاول ان تحترم مشاعر الآخرين خاصة زملائك في العمل... حالتك الصحية جيدة فلا تقلق  
رقم الحظ/ ١٦  
يوم السعد/الاثنين

**الاسد**  
21 تموز 20 اب  
ابعد الافكار السود حتى لو كانت الاحوال سيئة بعض الشيء. عليك التخفيف من التدخين يوما بعد يوم.  
رقم الحظ/ ٤  
يوم السعد/الثلاثاء

**العذراء**  
21 اب 20 ايلول  
من مصلحتك ان تقتني اليوم شيئا قيما ولا يعني هذا ان تضيق نفوقك. حدث بسيط تتعرض له في الطريق العام  
رقم الحظ/ ٦  
يوم السعد/الخميس